

فتح القدير

58 - { والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئناهم من الجنة غرفا } في هذا الترغيب إلى الهجرة وأن جزاء من هاجر أن يكون في غرف الجنة ومعنى لنبوئناهم لننزلناهم غرف الجنة وهي علائها : فانتصاب غرفا على أنه المفعول الثاني على تضمين نبوتهم معنى ننزلناهم أو على الظرفية مع عدم التضمين لأن نبوتهم لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد وإما منصوب بنزع الخافض اتساعا : أي في غرف الجنة وهو مأخوذ من المباءة وهي الإنزال قرأ أبو عمرو ويعقوب والجحدري وابن أبي إسحاق وابن محيصن والأعمش وحمزة والكسائي وخلف يا عبادي بإسكان الياء وفتحها الباقون وقرأ ابن عامر { إن أرضي } بفتح الياء وسكنها الباقون وقرأ السلمي وأبو بكر عن عاصم يرجعون بالتحثية وقرأ الباقون بالفوقية وقرأ ابن مسعود والأعمش ويحيى بن وثاب وحمزة والكسائي { لنبوئناهم } بالثاء المثلثة مكان الباء الموحدة وقرأ الباقون بالباء الموحدة ومعنى لننوئناهم بالمثلثة : لنعطينهم غرفا يثوون فيها من الثوى وهو الإقامة قال الزجاج يقال ثوى الرجل : إذا أقام وأثويته : إذا أنزلته منزلا يقيم فيه قال الأخفش : لا تعجبنى هذه القراءة لأنك لا تقول أثويته الدار بل تقول في الدار وليس في الآية حرف جر في المفعول الثاني قال أبو علي الفارسي : هو على إرادة حرف الجر ثم حذف كما تقول أمرتك الخير : أي بالخير ثم وصف سبحانه تلك الغرف فقال : { تجري من تحتها الأنهار } أي من تحت الغرف { خالدين فيها } أي في الغرف لا يموتون أبدا أو في الجنة والأول أولى { نعم أجر العاملين } المخصوص بالمدح محذوف : أي نعم أجر العاملين أجرهم والمعنى : العاملين للأعمال الصالحة